اوبات

ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد

مخصوصين بصحبتهم معدودين في جملتهم والابرار جمع بر كرب وارباب واصحاب
واصحاب على رسلك على هذه صفة للوعد في قولك وعد الله الجنة على الطاعة
والمعنى ما وعدتنا على تصديق رسلك الا تراه كيف اتبع ذكر المنادي للايمان
وهو الرسول وقوله آمنا وهو التصديق ويجوز ان يكون متعلقا بمحذوف اي ما وعدتنا
منزلا على رسلك او محمولا على رسلك لان الرسل يحملون ذلك فانما عليه ما حمل وقيل
على السنة رسلك والموعود هو الثواب وقيل النصرة على الاعداء فان قلت
كيف دعوا الله بانجاز ما وعد والله لا يخلف الميعاد قلت معناه طلب
التوفيق فيما حفظ عليهم اسباب انجاز الميعاد او هو باب من اللجاء الى الله
والخضوع له كما كان الانبياء عليهم السلام يستغفرون مع علمهم انهم مغفور
لهم يقصدون بذلك التذلل لربهم والتضرع واللجاء الذي هو سيماء العبودية

فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض

يقال استجاب له فلم يستجبه عند ذلك مجيب اني لا اضيع قرئ بالفتح على حذف
الباء وبالكسر على ارادة القول وقرئ لا اضيع بالتشديد من ذكر او انثى بيان
لعامل بعضكم من بعض اي يجمع ذكوركم واناثكم اصل واحد فكل واحد منكم
من الآخر اي من اصله او كانه منه لفرط اتصالكم واتحادكم وقيل المراد وصلة الاسلام
وهذه جملة معترضة بينت بها شركة النساء مع الرجال فيما وعد الله عباده
العاملين وروي ان ام سلمة قالت يا رسول الله اني اسمع الله يذكر الرجال في الهجرة
ولا يذكر النساء فنزلت فالذين هاجروا تفصيل لعمل العامل منهم على سبيل التعظيم
له والتفخيم كانه قال فالذين عملوا هذه الاعمال السنية الفائقة وهي المهاجرة عن
اوطانهم فارين الى الله بدينهم من دار الفتنة واضطروا الى الخروج من ديارهم التي
ولدوا فيها ونشاؤا بما سامهم المشركون من الخسف واوذوا في سبيلي من اجله
وبسببه يريد سبيل الدين وقاتلوا وقتلوا وغزوا المشركين واستشهدوا وقد

واخرجوا

لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله

قتلوا بالتشديد وقتلوا وقاتلوا على التقديم بالتخفيف والتشديد وقتلوا
على بناء الاول للفاعل والثاني للمفعول وقتلوا وقاتلوا على بنائهما للفاعل ثوابا في
موضع المصدر المؤكد بمعنى اثابة او تثويبا من عند الله لان قوله لاكفرن عنهم
ولادخلنهم في معنى لاثيبنهم وعنده مثل اي تختص به وبقدرته وفضله لا يثيبه
غيره ولا يقدر عليه كما يقول الرجل عندي ما تريد يريد اختصاصه به وتملكه
وان لم يكن بحضرته وهذا تعليم من الله كيف يدعى وكيف يبتهل اليه ويتضرع
وتكرير ربنا من الابتهال واعلام بما يوجب حسن الاجابة وحسن الاثابة من
احتمال المشاق في دين الله والصبر على صعوبة تكاليفه وقطع لاطماع الكسالى
المتمنين عليه وتسجيل على من لا يرى الثواب موصولا اليه بالعمل بالجهل والغباوة
وروى عن جعفر الصادق رضي الله عنه من حزنه امر فقال خمس مرات ربنا
انجاه الله مما يخاف واعطاه ما اراد وقرا هذه الآية حكى الله عنهم انهم قالوا
خمس مرات ربنا ثم اخبر انه استجاب لهم الا انه اتبع ذلك رافع الدعاء وما
يستجاب به فلا بد من تقديمه بين يدي الدعاء لا يغرنك الخطاب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم او لكل احد اي لا تنظروا الى ما هم عليه من سعة الرزق
والمطلوب ودرك العاجل واصابة حظوظ الدنيا ولا تغترر بظاهر ما ترى
من تبسطهم في الارض وتصرفهم في البلاد يتكسبون ويتجرون ويتدهقنون
عن ابن عباس هم اهل مكة وروي ان ناسا من المؤمنين كانوا يرون ما كانوا
فيه من الخصب والرخاء ولين العيش فيقولون ان اعداء الله فيما نرى من الخير
وقد هلكنا من الجوع والجهد فان قلت كيف جاز ان يغتر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك حتى ينهى عن الاغترار به قلت فيه وجهان احدهما ان مدرة القوم
ومقدمهم يخاطب بشيء فيقوم خطابه مقام خطابهم جميعا فكانه قيل

والله عنده حسن الثواب

ولا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم ماويهم جهنم وبئس المهاد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)